العتبة العلوية المقدسة

ولاء الشباب

العدد (٦٩) لشهر جمادى الأولى لسنة ١٤٤٣ هـ
مجلّة شهرية تُعنى بثقافة الشباب الهادفة

- مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام
- الدور الجهادي للمرأة
- ولادة السيدة زينب عليها السلام في العالم

صَدْرُ الْعَاقِلِ ٥

إتقان المهن والتخصص ٦-٧

بيع الصرف ١٢-١٣

هذا هو والدك ١٤-١٥

ولاء الشباب

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير

السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير

السيد يوسف الموسوي

الشيخ هاني الكناني

الشيخ رعد العبادي

الشيخ محمد رضا الدجيلي

الشيخ عصام السعيدي

الشيخ مهند الخاقاني

التدقيق

شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني

حسن الموسوي

www.imamali-a.com

tableegh@imamali.net

٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾

حدود لا يمكن تجاوزها

تعتبر الحرية الشخصيّة مطلباً فطرياً طبيعيّاً للفرد توازي حياته ووجوده أحيانا، وقد أقرَّها الله تعالى في ديننا الإسلامي لكلّ إنسان على وجه البسيطة كحقٍ مُسلَّم به، لذا يتسائل أغلب الشباب عن مساحة حريتهم في الشرع؟ ليتسنى لهم معرفة الحيّز الذي يتحرّكون في إطاره.

ولتوضيح هذه القضية نقول: أعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان مقداراً من الحرية الشخصية، لا سيّما في بداية الدعوة الإسلامية، حيث كان للفرد كامل الحرية في اختيار دينه وعقيدته، كما جعل له حرية التعبير عن آرائه وتصرفاته، فقال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..﴾(البقرة: آية ٢٥٦).

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ..﴾(الكهف: آية ٢٩).

ثم قنّنت تلك الحرية حتى الانعدام، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: آية ٨٥).

ولكون الحرية مطلب عقلائي اتفق عليه جميع معتنقي الأديان والمذاهب السماوية، بل حتى غيرهم على أنّ للحرية ضوابط ومعايير يجب الالتزام بها لا سيّما حرية الفرد الشخصية التي نوهنا عليها سابقاً والتي لا يجوز تجاوزها، فهذه الحرية تتقيّد بخطوط حمراء باتفاق الكل بحسب الظاهر، فلا يجب المساس بها كما لا يجوز مساس حريات الآخرين، فحدّ حرية الفرد هي حدود حرية الآخرين، وهذا شيء جميل ينمّ على العدل والمساواة.

أمّا في الإسلام فنجد أنّ الحريّة الشخصية منظمة تحت الظل الديني وضمن معايير معيّنة لتحقيق أهدافها والتي بدورها تخدم الإنسانيّة والعقيدة على حدٍّ سواء، ويمكننا تلخيص هذه المعايير بالآتي:

١ ـ تُحدّ حرية الفرد المسلم الشخصية عند ممارسته إيّاها بحدود ونظم الإسلام، بحيث لا تؤثر حريته على أسس الإسلام وتعاليمه.

٢ ـ أن لا تؤدّي حرية الفرد المسلم إلى إلحاق الضرر أو المساس بحريات المسلمين الآخرين.

٣ ـ أن لا تلغي هذه الحرية المعطاة للفرد حقاً أعظم منها بالقدر والدرجة.

٤ ـ للحرية سقف لا يسمح بالعبث بسلامة الفرد، أو ماله، أو عرضه في المجتمع الإسلامي سواءً أكان من نفسه أو من الآخرين.

٥ ـ الحرية في الإسلام حق وتكليف للمسلم، وتمحورها عليه بشكل إيجابي ينعكس طردياً نحو المجتمع بأكمله، وتتحقّق بذلك أهداف رسالة الإسلام في الأرض وهي إعمارها.

فلا بدّ من التنويه بأنّ الفرد في المجتمع الإسلامي يحق له ممارسة حريته الشخصية في حدود ما أقره الشرع، فلا يمكن التعدّي على ثوابت الشرع ومهاجمتها، أو المجاهرة بالفواحش والمعاصي بحجة التحرر الفكري والانفتاح، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ..﴾(النور: آية ١٩).

الجمل وبحور الدم!

لم تذبل زهور الربيع على قبر منقذ الإنسانية، حتى استعجل الشيطان قلوب المنافقين، فجعل منهم فئات باغية استرخصت ذلك الدم الذي يجري في عروق المسلمين، بعد أن خلطه بأوحال الشبهات، ومائة بسراب الدنيا، فأورثهم سوء المصير، وأسكنهم سوء الدار.

ذلك الدم النفيس الذي لم يجعل له صانع الإنسان، ومبلغ الشريعة لَمن خلقه الله في أحسن تقويم؛ ثمناً إلّا الجهاد في سبيل الله، ولا مقابلاً إلّا الفوز بالجنة، مزجه أتباع الشيطان بأدنى مآرب الدنيا، فئةً بعد فئة، فقد جُعلت على أبصارهم الغشاوة فكانت أعمالهم ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾(النور: آية ٣٩).

بعد ما تغاضى أمير المؤمنين عليه السلام عن الغدر والمكر الذي كلّف الإسلام الدماء والأرواح، وضاعت به دنيا قوم وخسروا آخرتهم، طافت نيّات القلوب الراجفة غيوماً مظلمة، لتظهر سلوكاً غادراً مرّة أخرى؛ لتغطي شمس الإسلام وما أشرقت به على الخلق من القيم والمبادئ والمعاني الإنسانية العليا.

فتنة الجمل:

بدأتْ أحداث الفتنة بحلقة مقتل عثمان والتذمّر من فساد حكمه وانحيازه لأقاربه وتفعيل المحسوبيات غير الصحيحة...إلخ، ثمّ كانت الحلقة الثانية، وهي الثأر من القتلة، فقد كان مادة تجارة الخسران وسوء المنقلب للقوم آنذاك، كان ربحها السلطة والإمرة على المسلمين بالجور والاستبداد، وأعلى صور الدكتاتورية، من على منبر أضاع الناس تحت أعواده أعداد الفرائض، حتى آل الأمر إلى الحلقة الثالثة، وهي تحويل المطالبة بالثأر إلى فتنة تشرب من دماء آلاف المسلمين، إنّه الصراع على السلطة، بظل قميص عثمان حتى صار ذلك مثلاً.

تلك فتنة الجمل التي خاطب فيها أمير المؤمنين عليه السلام الناكثين خطاب العارف الحكيم: «كُنْتُمْ جُنْدَ اَلْمَرْأَةِ وَأَتْبَاعَ اَلْبَهِيمَةِ رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَ عُقِرَ فَهَرَبْتُمْ أَخْلاَقُكُمْ دِقَاقٌ وَ عَهْدُكُمْ شِقَاقٌ وَ دِينُكُمْ نِفَاقٌ وَ مَاؤُكُمْ زُعَاقٌ وَ اَلْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ وَ اَلشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارَكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ» (نهج البلاغة، الشريف الرضي: ج١، ص٥٥) ذلك عندما ملؤوا قلبه قيحاً، وشحنوا صدره غيظاً، وجرعوه نغب التهام أنفاساً، وأفسدوا عليه رأيه بالعصيان.

صَدْرُ الْعَاقِلِ

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ، وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ، وَالإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ». (نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام: ج٤، ص٤)

إنّ أول خطاب يواجهنا في بدء الوجود هو خطاب العقل وتعظيم شأنه وقد جعل الشيخ الكليني صدر كتابه حديث العقل وفيه: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لمّا خلق الله العقل استنطقه، ثمّ قال له: أقبل، فأقبل، فقال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك بك آخذ، وبك أُعطي وعليك أُثيب»(بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ١، ص٩٧).

والعاقل مَن ظهر أثر العقل في سلوكه بحيث ينسب فعله إليه-العقل-لأنّ منهج العقل أحكام فعل الصواب وخلافه خلاف العقل،يمكن أن نجد مَن ينهج بالحيل في الحياة لنيل مأربه فيظنّ البعض أنّ هذا منهج العقل؛ لأنّ بعض الناس عندهم أنّ العقل هو ما يجلب المنفعة ولو كانت حراماً على رأي المثل الشعبي (الشاطر إلي يعبي بالسلة عنب) وهذا المنهج رفضه أئمّة العقل والحكمة، أئمّة أهل البيت عليهم السلام بقولهم عن منهج معاوية نموذج هذا النهج أنّه منهج سوء، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ سائلاً سأله قال: قُلْتُ لَهُ: مَا الْعَقْلُ؟ قَالَ: «مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمنُ، وَاكْتُسِبَ بِهِ الْجِنَانُ». قَالَ: قُلْتُ: فَالَّذِي كَانَ فِي مُعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ: «تِلْكَ النَّكْرَاءُ، تِلْكَ الشَّيْطَنَةُ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْعَقْلِ وَلَيْسَتْ بِالْعَقْلِ» (الكافي، الشيخ الكليني: ج ١، ص ١١)

فمنهج العقل غير منهج الغاية تبرر الوسيلة ومنهج العقل يقود الإنسان إلى أن يحتفظ بمشاكله في قلبه ويظهر البشاشة للناس؛ لأنّ قضاء حوائجه عند الله وحده وليس عند الناس المحتاجين إلى الناصر والمعين وهو الله،ومحصلة المنهج العقلي في الحياة احتمال أذى الناس حتى يتعايش معهم كما أمر الله بذلك نبيّه بقوله: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَىٰ بِاللهِ وَكِيلاً﴾(الأحزاب: آية ٤٨).هذه الحكمة من حكم أمير المؤمنين عليه السلام منهج تعايش وحياة سعيدة وفقنا الله وإيّامكم للسير على هداه صلوات الله عليه .

إتقان المهن والتخصص

تعيش بعض الشعوب تحت ظلم وجور حكّامها، فيكون الحرمان من حقوقهم في العمل والوظائف والدراسة وغير ذلك مما يجب على تلك الحكومات توفيرها لشعوبها، وينبغي للشعب الواعي مع المطالبة بالحقوق بالطرق المشروعة، أن يعمل على تنمية ذاته أفراداً وجماعات، وأن يصنع لنفسه فرصاً يحاول عن طريقها تعويض بعض الحرمان.

ومن عوامل التنمية في هذا الموضع سعي الناس - خصوصاً الشباب - إلى إتقان مهنة و كسب تخصّص في عمل ما، والاجتهاد في العمل بإخلاص وحرص، فإنّ في ذلك تتحقق فوائد مهمّة للفرد والمجتمع، منها:

١/ تحصيل مورد مالي ينفق به على نفسه وعائلته.

٢/ هو وسيلة فاعلة في القضاء على قسم كبير من وقت الفراغ بدلاً من قضائه في التفكير غير النافع.

٣/ سوف يسري النفع إلى المجتمع باعتباره مكون من أعمال ومشاريع الأفراد.

٤/ اكتساب التجارب والخبرات التي تصقل عقله وتزيد خبرته ليكون قادراً على مواجهة مشاكل الحياة بحكمة وأمان.

٥/ إنّ من سعادة الإنسان أن يطيب مكسبه، والمال كلّما كان التعب في تحصيله أكثر كان أكثر طيباً وبركة.

٦/ إنّ العمل يعتبر أحد أسباب التوفيق الإلهي، فإنّ الله سبحانه وتعالى يحبّ الإنسان الكادح الذي يجهد نفسه بالكسب والعمل، ويبغض العاطل والمهمل ممّن يكون كَلاًّ على غيره، أو يقضي أوقاته باللهو واللعب.

وعلى مبدأ بدلاً من أن تلعن الظلام اشعل شمعة، ينبغي أن لا يفوت زمن الشباب من دون إتقان مهنة أو تخصّص في مجال ما يكسبه الخبرة والمهارة، فإنّ الله سبحانه جعل في الشباب طاقات نفسيّةً و جسديّةً ليكوّن المرء من خلالها رأس مال لحياته، فلا يضيعن بالتلهّي والإهمال والأمور غير النافعة.

كما أنّ الاهتمام بالمهنة حدّ الإتقان

والخبرة العالية يجعل الإنسان يسير في حياته ببصيرة ودراية، فالقواعد المشتركة بين جميع المجتمعات تعيب الفرد الذي يتكلّم بغير علم أو فهم، وذلك الذي يعمل على غير خبرة واختصاص.

ومن الإخلاص في الأعمال والمهن ألّا يكون همّ العامل متعلّق بمجرّد جمع المال بأيّ وسيلةٍ، فإنّه لا بركة في المال من غير حلٍّ، وإنّ حصول المال من غير حلٍّ لا يجعل صاحبه في مأمن من أن يبتليه الله تعالى بمشاكل وتعقيدات في حياته ربما تضطرّه إلى خسارته أو التنازل عنه مع مزيد من العناء والابتلاء، فلا يغنيه ويسعده في الدنيا، ويكون وبالاً عليه في الآخرة.

حب العمل والإنتاج والعطاء يفرض على العامل أن يجعل نفسه ميزاناً بينه وبين غيره فيكون عمله لغيره على نحو ما يعمله لنفسه، ويحبّ أن يعمله له الآخرون، وليحسن كما يحب أن يُحسن الله سبحانه إليه، ولير اع أخلاقيات المهنة ولياقاتها، فلا يتشبث بالطرق الوضيعة التي يستحي من أن يعلنها.

الأمانة من مقوّمات التنمية، فإنّ صاحب المهنة المتخصّص مؤتمن على عمله من قِبَل مَن يعمل له ويرجع إليه، حتى لو لم يتم التصريح بذلك، ومن مقتضيات الأمانة أن يجعل من نفسه ناصحاً له ولكلّ مَن يتعلّق بالعمل، ويراقب نفسه في ذلك دون غفلة، فإنّ الشيطان إنّما يقتنص غفلة المؤمن وسهوه، فإنّ الله تعالى رقيب عليه وناظر إلى عمله، ومستوفٍ منه إن عاجلاً أو آجلاً، وأنّ الخيانة والغدر لهما أقبح الأعمال عند الله سبحانه وأخطرها من حيث العواقب والآثار.

وبما أنّ العلم والتعلّم هو مقدّمة للعمل وامتهان المهن فينبغي أن يهتمّ طلّاب العلم الجامعي والأساتذة بالإحاطة بما يتعلّق بمجال تخصّصهم، فإنّ مرحلتهم في اكتساب العلوم والخبرات هي التي تنبثق منها سائر المراكز العلمية، بل ينبغي عليهم الاهتمام بالجانب التطويري للعلوم التي يدرسونها، وذلك من خلال المقالات العلمية النافعة والاكتشافات الرائدة، وممارسة المنافسة العلمية مع المؤسسات والمراكز الأخرى حسب الإمكانات المتاحة ولو كانت متواضعة، والمساهمة الفعّالة في صناعة العلم وتوليده وإنتاجه، فإن شعورهم بالركود مجرد كونهم تلامذة لغيرهم في تعلّمها ومستهلكين للآلات والأدوات التي يصنعونها؛ كلّ ذلك لا يقربهم إلّا من الكسل والإحباط، وبالتالي قلّة وتراجع العطاء. بل يساهموا مساهمة فعّالة في صناعة العلم وتوليده وإنتاجه.

(مقتبس من وصايا سماحة السيد السيستاني دام ظله بتصرف)

مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام

مصحف فاطمة عليها السلام ببيان مختصر هو كتاب فيه بعض الأسرار و الأخبار الغيبية، و يعتبر أوّل كتاب أُلّف في الإسلام، فلم يكتب قبل هذا الكتاب كتاب غيره، حوى ما سمعته من أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله أو من جبرئيل عليه السلام، وفيه أيضاً ذكر لحوادثَ تجري عليها وعلى ذريتها، وهو بهذا الوصف ليس قرآناً ولا مثيلاً للقرآن ولا بديلاً عنه، ولا تعتقد الشيعة بغير هذا الاعتقاد الذي يتوافق مع ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام في هذا الخصوص.

عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة» (بصائر الدرجات، الصفار: ص٣٤١).

ولعلّ ما وقع به بعض المخالفين من الوهم وترويج شبهة وجود قرآن ثانٍ عند الشيعة يُسمّى (مصحف فاطمة عليها السلام)، نشأ من الخلط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلمة مصحف من جهة، وعدم إمكانية الوحي والإيحاء لغير الأنبياء من جهة أُخرى، ونتيجة الأمرين عدم القناعة بمعتقد أتباع أهل البيت عليهم السلام بخصوص هذا الموضوع.

أمّا الجهة الأولى: فإنّ المصحَف اسم مفعول من صحف، هو ما جُمعت فيه الصُحف، وهو لا يختص بالقرآن الكريم، بل كتاب الله تعالى مصداق للمصحف وفرد من أفراده.

إذاً مصحف فاطمة عليها السلام هو مجموعة صحف وهو ليس قرآناً ثانياً.

وأمّا الجهة الثانية: فقد ورد في القرآن الكريم ذكر الوحي والإيحاء لشخصيات غير الأنبياء عليهم السلام، منه قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ، أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي﴾(المائدة: آية ١١١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى، أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ (القصص: آية ٧).

وهذا معناه إمكان الوحي إلى غير الأنبياء من ذوي الكرامات، ومَن أكرم من سيدة نساء العالمين عليها السلام إذا شاء الله أن يجعلها الله تعالى موطناً للوحي، كما أنّ الروايات تُثبت وتؤيد حصول ذلك الإمكان، تكلمها الملائكة.

وأمّا الاعتراض على تحديث جبرائيل سيدتنا الزهراء عليها السلام فهو من الممكنات التي وردت عند جميع الفرق الإسلامية، وذكرت بعض المصادر أنّ بعض الشخصيات غير الأنبياء كانوا مُحَدَّثين من قِبل الملائكة، فممّن أُدّعي أنّ الملائكة تحدّثهم، عمران بن الحصين الخزاعي ـ المتوفّى سنة ٥٢ هـ ـ قالوا : «كانت الملائكة تسلّم عليه حتّى اكتوى بالنار فلم يسمعهم عامّاً، ثمّ أكرمه الله بردّ ذلك» (الطبقات الكبرى، ابن سعد: ج٤، ص٢٨٨)

ومنهم أبو المعالي الصالح ـ المتوفّى سنة ٤٢٧ هـ ـ رووا أنّه كلّمته الملائكة في صورة طائر (صفة الصفوة، ابن الجوزي: ج٢، ص٧٠١).

ومن طرقنا عن حمران بن أعين قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «إنّ علياً كان مُحَدَّثاً»... فقلت له: إنّي حدّثت أصحابي بما حدّثتني قالوا: ما صنعت شيئاً إلّا سألته مَن يُحدِّثه؟ فقال لي : «يُحدِّثه ملك»، ... ثمّ قال: «أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما أبلغتكم أنّه قال وفيكم مثله»(بصائر الدرجات، الصفار: ص٣٤١).

وأمّا الروايات التي ورد فيها نزول الملائكة على الزهراء عليها السلام، فمنها: (عن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عيسى بن زيد بن علي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «إنّما سمّيت فاطمة محدّثة، لأنّ الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها، ... فتحدّثهم ويحدّثونها . فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها، وإنّ الله عزّ وجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها، وسيّدة نساء الأوّلين والآخرين» (علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ج١، ص١٨٢).

إذاً بعد هذه الأخبار لا مجال للاعتراض على إمكانية تحديث الملائكة لمولاتنا الزهراء عليها السلام، بل وحصول ذلك بالفعل، كما لا مجال لاتهام الشيعة أتباع أهل البيت عليهم السلام أنّ عندهم قرآناً آخر يُسمّى (مصحف فاطمة عليها السلام) بعد أثبتت الروايات أنّه ليس قرآناً.

قصة النبي موسى والخضر عليهما السلام

الحلقة العاشر

بعد أن أصبح الفراق بين موسى والخضر عليهما السلام أمراً حتمياً، كان من اللازم أن يقوم الأستاذ الإلهي بتوضيح أسرار أعماله التي لم يستطع موسى عليه السلام أن يصبر عليها، وفي الواقع فإنّ استفادة موسى عليه السلام من صحبته تتمثل في معرفة أسرار هذه الحوادث الثلاثة العجيبة، والتي يمكن أن تكون مفتاحاً للعديد من المسائل.

ففي البداية ذكر قصة السفينة وقال: أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كلّ سفينة غصباً.

لذلك كان الهدف خيراً في ثقب السفينة الذي بدأ في حينه عملاً مشيناً سيّئاً، وهو نجاتها من الغاصب؛ لأنّه لا يغصب السفينة المعيبة.

إذا خلاصة المقصود في الحادثة الأولى هو حفظ مصالح مجموعة من المساكين.

كلمة (وراء) لا تعني هنا الجانب المكاني، وإنما هي كناية عن الخطر المحيط بهم (خطر الملك) بدون أن يعلموا به، وبما أنّ الإنسان لا يحيط بالحوادث التي سوف تصيبه لاحقا؛ لذا استخدمت الآية التعبير المذكور آنفاً.

إضافة إلى ذلك فإن الإنسان عندما يخضع لضغط فرد أو مجموعة فإنّه يستخدم تعبير (وراء) كقوله مثلا: الديانون ورائي ولا يتركوني، وفي الآية (١٦) من سورة إبراهيم نقرأ قوله تعالى: ﴿من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد﴾ وكأنّ جهنّم تلاحق وتتبع المذنبين، لذا فقد استخدمت كلمة وراء.

ويفيد استخدام كلمة (مسكين) أنّ (المسكين) ليس هو الشخص الذي لا يملك شيئاً مطلقاً، بل هي وصف يطلق على الأشخاص الذين يملكون أموالاً وثروة، لكنّها لا تفي بحاجاتهم.

ويحتمل أيضاً أن يكون السبب في إطلاق وصف (المساكين) عليهم ليس بسبب الفقر المالي، بل بسبب افتقارهم للقوة والقدرة، وهذا التعبير يستخدم في لغة العرب، كما وأنّه يتلاءم مع الجذور الأصلية لمعنى مسكين لغوياً، والذي يعني السكون والضعف.

وفي نهج البلاغة نقرأ قول أمير المؤمنين عليه السلام: «مسكين ابن آدم ... تؤلمه البقة، وتقتله الشرقة، وتنتنه العرقة» (بهج الصباغة، التستري: ج ١، ص ١٧٩). بقيّة القصة تأتي في الأعداد القابله إن شاء الله تعالى.

(أُنظر: تفسير الأمثل، ناص مكارم الشيرازي: ج٩، ص٣٢٢)

ولادة السيدة زينب عليها السلام في العالم

امرأة كان لها الدور الأساس في معرفة الحق من الباطل، أشرقت شمسها بشعاع الكرامة والنبل، وحلّت ببركتها على البيت العلوي النبوي، بيت الإمامة الطاهرة.

إنّها البنت الأولى للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ولأُمّها فاطمة الزهراء عليها السلام، وكانت ولادة هذه البنت الميمونة الطاهرة عقيلة بني هاشم في المدينة المنورة في الخامس من شهر جمادى الأولى، في السنة الخامسة للهجرة، حيث استقبلها البيت العلوي الفاطمي الطاهر، بكل فرح وسرور ة تهليل وتكبير.

وكون السيدة العقيلة عليها السلام تمثل حلقة في السلسلة الطاهرة للأئمّة عليهم السلام، وللدور المهم الذي وقعت مسؤوليته عليها في إتمام واستمرار ثورة أخيها الإمام الحسين عليه السلام مكاناً وزماناً؛ صار المؤمنون يحيون ذكرى ولادتها ووفاتها إحياءً لأمر أهل البيت عليهم السلام؛ لأنّ اسم العقيلة زينب عليها السلام اقترن باسم أخيها الإمام الحسين عليه السلام، بل اقترن بكلّ مقدّمات ومعطيات نهضته ضدّ الظلم والجور والانحراف.

ولم يقتصر إحياء ذكراها في بلاد المسلمين، بل يقيم المؤمنون ذلك حتى في الدول الأجنبية ذات الديانات المختلفة، فالولاء لأهل البيت عليهم السلام لا يحده زمان أو مكان.

ففي أُستراليا في مدينة سيدني يقام سنوياً احتفال بمناسبة ذكرى ولادة العقيلة عليها السلام، يحضره العديد من أصحاب العلم والفضيلة وجمع غفير من أتباع أهل البيت عليهم السلام المقيمين في أستراليا، ويشهد ذلك الاحتفال إلقاء محاضرة دينية حول السيرة العطرة للسيدة زينب عليها السلام بمختلف أبعاد شخصيتها الطاهرة، وبمشاركة عدد من المنشدين والرواديد الحسينيين بقصائد وأناشيد تتعطر وتتبرك بحبّ أهل البيت عليهم السلام.

وفي ولاية ميشغن الأميركية، كذلك يقام احتفال بهيج بالمناسبة كلّ عام، بحضور ومشاركة جمع من العلماء ورجال الدين ورواديد وجمع من أتباع أهل البيت صلوات الله عليهم ومواليهم ومحبّيهم.

ويتخلّل الحفل عادة كلمة لأحد الفضلاء يتحدّث فيها عن جانب من جوانب شخصية المرأة المسلمة، وذلك عبر التأسّي والاقتداء بالسيّدة زينب الكبرى سلام الله عليها.

بيع الصرف

يطرق على مسامعي في أكثر اللقاءات الاجتماعية مع الأقارب والأصدقاء لفظ بيع (الصرف) وكنت أعلم إجمالاً أنّ تلك الكلمة تدور حول الذهب والفضة أو شيئاً من هذا القبيل، وشاءت الأقدار أن ألتقي بصديق قديم كان لي رفيقاً أيام دراستي الأكاديمية يعمل في سوق الصاغة، وبعد التحية والسلام والتسامر معه حول ذكرياتنا القديمة أيام دراستنا وصبانا ومعرفة حاله ومآله، سألته في أثناء ذلك عن بيع الصرف؟

فقال يا صديقي: هو بيع الذهب أو الفضة، بالذهب أو الفضة ولا فرق بين كونه مسكوكاً كعملة دارجة في الأسواق كما هو حال الأزمان الماضية أم لم يكن كذلك كيومنا هذا.

فسألته: هل يجوز بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة مع الزيادة.

فقال: بحسب معلوماتي لا يجوز كما أمرنا الشرع بذلك.

قلت: وهل يجوز بيع الآلات المحلاة بالذهب إذا كان الذهب ـ الثمن ـ أكثر من الذهب المحلى به الآلة؟

قال: إن قصد البائع والمشتري كون الزائد من الذهب بإزاء نفس الآلة وكانت المعاملة نقدية وإلّا لم يجز.

فقلت: وهل يجوز لي بيع الذهب بالفضة أو بالعكس؟

قال: لا بأس بذلك نقداً بل وحتى لا يعتبر تساويهما في الوزن وأمّا بيع أحدهما بالآخر إلى أجل مسمى فلا يجوز مطلقا على الأظهر بحسب قول مرجعنا آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله.

فقلت: وهل يشترط في صحة بيع الصرف التقابض قبل الافتراق؟

قال: نعم، فلو لم يتقابضا حتى افترقا بطل البيع ولو تقابضا في بعض المبيع صح فيه وبطل في الباقي.

فقلت: ولو كان لي دين على زيد فباعه على عمرو بنقد، وقبضه من عمرو، ووكل عمرو زيدا على قبض ما في ذمته ـ ما في ذمة زيد نفسه ـ هل يجوز ذلك؟

قال: بمجرد التوكيل أصبح إشكال في صحة المعاملة، بل لا يبعد عدم الصحة حتى يقبضه زيد من نفسه ويعيّنه في مصداق من المال بعينه قبل التفرّق ـ أي قبل مفارقة عمرو عن زيد.

قلت: هل يجب على المتعاملين بالصرف كلاهما إقباض المبيع أو الثمن؟

قال: لا يجب حتى لو قبض أحدهما لم يجب عليه إقباض صاحبه.

فقلت: ولو كان للمبيع أو الثمن منفعة أو تكونت قبل القبض لمَن تعود حينئذٍ؟

قال: تكون المنفعة حينئذٍ لمَن انتقل عنه المبيع أو الثمن لا لمَن انتقل إليه.

قلت: هل يجوز بيع الآلات المحلاة بالذهب إذا كان الذهب ـ الثمن ـ أكثر من الذهب المحلى به الآلة؟

قال: إن قصد البائع والمشتري كون الزائد من الذهب بإزاء نفس الآلة وكانت المعاملة نقدية وإلّا لم يجز.

فقلت: لو بعت النقد مع غير النقد بنقد صفقة واحدة ولم نتقابض حتى افترقنا ما يكون الحكم بحسب رأي السيد دام ظله؟

قال: صح في غير النقد وبطل في النقد.

قلت: ولو فارقنا المجلس مصطحبين مع بعضنا وتقابضنا قبل الافتراق ما الحكم عندها؟

قال: صح البيع.

فقلت: وهل يجري حكم الصرف على الأوراق النقدية؟

قال: لا يجري حكم الصرف على الأوراق النقدية كالدينار العراقي بالدولار الأمريكي أو الريال السعودي ونحوهما من الأوراق المستعملة في هذه الأزمنة استعمال النقدين فيصح بيع بعضها ببعض وإن لم يتحقق التقابض قبل الافتراق.

فقلت: وهل فيها زكاة؟

قال: لا زكاة فيها.

فقلت: وإن كان البيع بنفس العملة كالدينار العراقي بالعراقي أو الدولار الأمريكي بالأمريكي وافترقا ولم يتحقق التقابض؟

قال: لا يجوز ذلك.

فقلت: وإن تحقق التقابض قبل الافتراق؟

قال: يجوز حينئذٍ.

قلت: إذا كان لي أوراق نقدية بالدينار في ذمة شخص ما وقلت له حولها لي في ذمتك بالدولار مثلا هل يجوز ذلك؟

قال: صح ذلك إن قبل المديون.

قلت: عندي مكتب صيرفة أبيع فيه العملة الأجنبية (الدولار الأمريكي) بـــ (الدينار العراقي) على أن يدفع الدينار مؤجلا بأقساط شهرية محددة الدفع في تاريخ معين والدولار يباع عليه بأعلى من قيمته السوقية فهل صحيحة هذه المعاملة؟

قال: هي جائزة ولا إشكال فيها.

فقلت: نفس السؤال المتقدّم ولكن صاحب الأقساط يتأخر أحياناً عن السداد لي في موعده المحدد، فهل يجوز منّي فرض غرامة مالية على صاحب الأقساط ـ مشتري العملة الأجنبية ـ بسبب تأخره عن السداد في موعده؟

قال: لا يجوز لأنّه من الربا وهو حرام شرعاً.

فقلت: وما السبيل لدفع الحرمة؟

قال: يمكنك أن تأخذ رهنا من المشتري وتأخذ منه الوكالة في البيع أيضاً وتشترط عليه أنّه إذا لم يأتِ بالثمن في موعده تبيع ما رهنه عندك وتقبض ثمنه حينئذٍ.

فقلت: هذا الطريقة فيها صعوبة؛ لأنّ أغلب المشترين للعملة لا يملكون رهناً ناهيك عمّا ينطوي عليه من تلك العملية من مشاكل كعميلة نقل ملكية الرهن كالسيارة مثلا، فهل من طريق آخر؟

قال: يمكنك أن تبيع الدولار للمدة الطويلة بسعر أغلى يشمل الغرامة المالية أيضاً.

فقلت: هل لي بتوضيح ذلك بمصداق؟

قال: مثلا إذا أراد الشخص شراء (١٠٠) دولار منك لمدة شهر ولنفرض أن سعر الـ (١٠٠) دولار نقداً بـ (١٥٠) ألف عراقي في سوق المال، ولنفرض أنّك تبيعها بـ(١٦٠) ألف دينار عراقي آجلا، صح ذلك، وإذا أردت بيعها لمدة ثلاثة أشهر بعتها حينئذٍ ولنفرض بـ (١٨٠) ألف عراقي مثلا بزيادة (٣٠) ألف صح أيضاً، وتلتزم أنت للمشتري بأنّه إذا أتى بالثمن بعد شهر قبلت منه بـ(١٦٠) ألف عراقي فقط، وإذا أتى به بعد شهرين قبلت منه (١٧٠) ألف دينار عراقي، وكأنّما بعت الـ ١٠٠دولار بـ ١٧٠ ألف دينار لمدة شهرين، وإذا أتى بالثمن بعد ثلاثة أشهر تعينت (١٨٠) ألف دينار عراقي في تمام المدة في ضوء بيعك للـ (١٠٠) دولار لثلاثة أشهر.

هذا هو والدك

من العلاقات السامية التي تؤثر تأثيراً مهمّاً في الحفاظ على الجانب الإنساني، هي تلك العلاقة التي تربط بين الوالد وولده، وهي علاقة يجتمع فيها العرف والطبع والشرع، مما يعجز الإنسان مهما بلغ من الكمال العقلي أن يصوغ مثلها في قوانينه الأرضية.

وبفعل الثقافات غير الإسلامية التي تغلغلت في مجتمعاتنا بعناوين الحضارة والانفتاح، صار أكثر الأبناء لا يدرك حقيقة وقدسية هذه العلاقة حتى يراها واقعاً يعيشه عندما يكبر ويكون والداً، فيبدأ بتدارك تقصيره في استثمار علاقته بوالديه، أو يعيش حالة الندم والحسرة إذا كانا قد فارقاه، ولات حين مندم.

أيّها الشاب اليافع، إذا كنت تعدّ نفسك إنساناً عاديّاً كبقيّة الناس حولك، فأنت في نظر والديك إنسان خاص، بل أفضل وأنفع من كلّ إنسان غيرك، بدليل أنّهما لو كانا ينظران إليك كعامة الناس لما بذلا وحرصا بكلّ ما عندهما من أجل إسعادك، وليس شيء في حياة الإنسان إلّا ويهتف بجزائهما وبرّهما ولو بعنوان شكرهما على ما اقتطعا من سنين حياتهما وفرشاه أمام طريقك.

فالبرّ للوالدين من أسمى ما قام به الإنسان الكامل على مرّ التأريخ، فالأنبياء والأصفياء لم يتركوا هذا البرّ، والملوك، و ذوي المنازل الراقية، والعقلاء، كلّهم كانوا مدركين لضرورة هذا الوفاء لتضحيات الوالدين، فخير لك -بني- أن تدركه منذ اليوم، فربّما فاتك التدارك في الغد، أو حِيل بينك وبينه الفراق الأبدي.

تتغيّر حياة الشاب والشابة بتغيّر الظروف والأعمار، فتتبدل الاهتمامات والاتجاهات وطريقة التعامل مع الحياة، وقد يحدث نتيجة هذا التغيّر نظرته لوالديه، وما يقدمان له من العون الحرص

التربوي والاجتماعي، فيرى من جانبه وبينهما حاجزاً قليل الشفافية، وهذا لا يدركه الشاب طبعاً بقدر ما يدركه قلب الوالد وبصيرته وطبيعته الإنسانية، وإنّ حديث أنفس وأرواح الآباء تجاه أبنائهم لا يخطئ، مهما عارضته فلسفات العقول وحججها وبراهينها؛ لأنّه قلب الأب والأُمّ يا ولدي.

بني، إنّ البرّ دليل على صفاء الروح ورقيّها، وكمال النفس ورقيّها، ومن علامات المروءة الناضج، وسمات حياة القلوب، والإنسان البار بوالديه يكون مقبولاً بين جميع الناس، حتى السيئين،، فما تجد أحداً برّاً بوالديه إلّاموفّقاً في عمله، محبوباً من الناس، يقبلون عليه بكلّ احترام وتقدير، ويجتهدون في خدمته وإكرامه.

تبادل البرّ

بني، إنّ برّ الولد بالوالد هو ردة فعل بدافع إنساني لبرّ الوالد بالولد، وجزاء وشكر له على ذلك، تفكّر في ذلك -بني- فإن والداك من أبرّ الناس بك، يغدقان عليك حبّاً وإشفاقاً، ونصحاً وإرشاداً، وهذا من أعظم فضل الله عليّ وعليهم و نعمه .

بني، إنّ حبّ الوالدين وإشفاقهم ونصحهم ليس كحب ونصح أحد غيرهما، فهو محاط بالصدق والفرح والرغبة الشديدة في أن تكون أفضل وأنجح وأسعد منهما في حياتك، لا يفترون عن الدعاء في الليل والنهار، ليمكنهم الله تعالى أن يرسموا لك المعالم الضروريّة لمستقبلك، وبناء شخصيّتك بشكل سليم، بعيد عن السلبيّات التي قد تنحرف بصاحبها عن سواء السبيل.

ـ إنّ أكثر الناس يعتدّون بعقولهم إلى درجة العجب بالنفس والغرور، والاستهانة بعقول الآخرين وأفكارهم، والزهد في استشارتهم، وبخاصّة في علاقتهم بوالديهم، فاحذر أن تكون منهم.

ـ أترضى أن تتّسم شخصيّتك بالتسرّع والبعد عن الحلم والرويّة .؟ فإذا لم ترتضَ ذلك فدقّق في مواقفك وردود فعلك، ولا يكن من خلقك التبرير والتماس الأعذار لمواقفك وأخطائك أمام والديك.

ـ لا يعكّر صفو شخصيّتك أن تستأذن والديك، فإنّك لن تعدم منهما خبرة في الحياة وحكمة، ونصحاً ودعاءً، ولا يعكّر صفو شخصيّتك أن تشاور .. وأن تسمع رأي والدك، ومن هو أكبر منك، وتتفهّم وجهة نظره .. ولا يعكّر صفو شخصيّتك أن تستنير بآراء الآخرين، وخبرتهم في الحياة .

إنّ العقلاء والحكماء يا بنيّ يجمعون على أنّ المشورة دليل على عقل الإنسان ورزانته، وبصيرته وبعد نظره .. وأسأل الله تعالى أن لا أعدم فيك نجيباً لبيباً، وقرّة عين أريباً .. والله يتولّى توفيقك وإسعادك.

الدور الجهادي للمرأة

إنّها (أُمّ قصي) امرأة أصيلة، كتبت اسمها في تأريخ الجهاد الكفائي، وكان لها حضوراً فاعلاً في عنوان الحشد الشعبي، لم يكلّفها بدور معين كي تؤديه، بل هي التي اختارت وصنعت دورها الصعب الذي عرّض حياتها للخطر بأبشع صور القتل والتعذيب، فكانت هي صاحبة المبادرة الشجاعة للحفاظ على أرواح الطلبة العراقيين من مقصلة (داعش)، كانت قد أنست الخطر المحدق بها وبأسرتها، لكنّها عزمت على إظهار شجاعةٍ نادرةٍ في زمنٍ جبن فيه الشجعان...

إنّها شبيهة بـ (طوعة) صاحبة الدور البطولي الذي قامت به تلك المؤمنة الواعية التي آوت ووَقَتْ سفير الإمام الحسين عليه السلام (مسلم بن عقيل) حين تفرّق الناس عنه، ففتحت له أبواب بيتها في تلك الأجواء الأُموية الإرهابية، فآوته وأسكنته بيتها والرماح والسيوف متعطشة لدمه ودماء مَن يساعده ويؤازره، فرسمت على جبين التأريخ الإسلامي موقفاً تخلّى عنه جميع رجال مجتمعها، فقد اختاروا السلامة والمال بديلاً عن نصرة آل النبي صلى الله عليه وآله.

لقد تنوّرت صفحات تأريخنا العقائدي بنماذج نسوية كانت مفخرة وعنواناً ناصعاً للعزّ والكرامة، وبرزت صور مشرقة للدور الجهادي الذي قامت به المرأة في معارك العزّة والكرامة وإحقاق الحقوق، من تلك الصور: الصحابية (أُمّ عطية) التي شاركت النبي صلى الله عليه وآله في سبع غزوات، وكانت تخلفهم في رحالهم وتصنع الطعام وتضمّد الجرحى.

أمّا اليوم فما هو دور المرأة الديني أو العقائدي؟ وهل لها أن تسجل صفحة مضيئة كسابقاتها؟

الجواب: نعم فنحن اليوم - وبعد التخلّص من العصابات التكفيرية وفلول داعش- ولد لنا أعداء ومجرمين لكن لا بصورة الحرب والسلاح المعروف، بل بتشويه صورة المبادئ والقيم التي يقوم عليها المجتمع الذي ينتمي بالولاء إلى أهل البيت عليهم السلام ويستمد منهم السيرة والسلوك والعقيدة والأخلاق.

لذا يبرز دور المرأة الأسري والاجتماعي للوقوف ضدّ كلّ غزو فكري ثقافي يحاول تدنيس ساحة المجتمع، وذلك بالتأكيد على دور التربية الدينية المتصلة بتعاليم أهل البيت عليهم السلام، والحث على التمسك بتوجيهات المرجعية العليا التي أثبتت إخلاصها وحكمتها ونجاحها في جميع مشاريعها المصيرية تجاه المجتمع، ولم يحصل أيّ نقص أو أثر سلبي إلّا لعدم التمسك بتوجيهاتها وعدم طاعتها في ما فيه الصلاح والإصلاح.

ومن المشاريع التي نصب لها العداء في محاولة للتخفيف من أثرها مشروع الفتوى الجهادية، وتأسيس الحشد الشعبي الذي حافظ على الأرض والعرض والمقدّسات من أن تنهار وتُنال كرامتها. وهنا لابدّ للمرأة - من حيث كونها أُمّاً أو زوجة، ربة بيت أو عاملةً - أن لا تهمل الجانب الفكري والمخططات التي تُحيط بها وأسرتها والتي تسبب فقدان أو ذوبان المبادئ والقيم في عالم الانحراف.

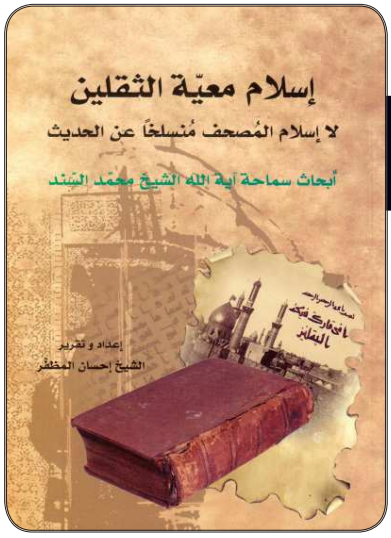

إسلام معية الثقلين لا المنسلخ

الشيخ محمد السند البحريني

المحقق الشيخ محمد السند دام ظله (١٣٨٢ هـ - الآن). مرجع دين شيعي بحراني ولد في شهر رجب من العام ١٣٨٢ هـ (الموافق ١٩٦١ ميلادي) في المنامة بالبحرين. وبعد إكماله الدراسة الثانوية سافر للدراسة في لندن، فأتم الدراسة التأهيلية للهندسة، في عام ١٤٠٠ هـ توجه للدراسة الدينية في قم. ومؤخراً غادر إلى النجف، ويسكن فيها، ويمارس التدريس في جامع عمران بن شاهين.

في حقيقة الدين هناك حقيقة لابدّ من إظهارها وبيانها للناس ليتسنى لهم الفهم الواضح في مسيرتهم مع المصادر المعرفية فليس كلّ مَن قال قولاً صدق، فلابدّ من جملة من الأمور التي ينبغي مراعاتها في جانب القائل ألا هي:

١- قربه من المصدر فكلّما كان قريباً من المصدر المعرفي كان أقرب للصدق وكلّما بَعُدَ قلّ حظه من التصديق .

٢- صدق الناقلين عنه

٣- تأييد القرآن له وعدم منافاته

٤- عدم وجود قطيعة بين الناقلين وبين المصدر -كما في منع حديث رسول الله لأكثر من ٨٩ سنة

هذا وغيره يقودنا إلى سؤال عن وجود أو عدم وجود معيّة للمصادر المعرفية ورأسها حديث محمد وآله مع القرآن أولاً، وهذا ما نجد أنّ كتابنا يقول:

الاتجاه الذي يستوحي شريعته من الكتاب والسنّة معاً فقد تمثل في مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فقد عمد صحابة النبي الأكرم وصحابة الأئمّة الأطهار عليهم السلام إلى جمع جميع ما روي من حديث النبي وأهل بيته عليهم السلام ولم يثنهم ريب في بصيرتهم أو أزمة منع التدوين، ولم توقف همتهم تلك العواصف التي حاولت بدهائها أن تحجب نور الله عن العالمين ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللهِبِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ بل ازدادوا يقيناً وإيماناً بأنَّ الحظر المفروض على التدوين سيلبس هذا الدين لباساً لا يمت إلى الاسلام بصلة، بل سيطمس حقائقه ومعالمه بمرور الزمن أو يلتبس على كثير من أهل سنة الجماعة، وقد حصل فعلا فيما بعد.

هذوله من عدنه وبينه

في أوائل الخمسينات زج طلبة جامعة بغداد في معسكر سكرين، من أجل تدريبهم عسكرياً، ولكن الغاية الأساسية هو إبعاد الطلبة عن الصراع السياسي في وزارة الدكتور فاضل الجمالي.

وفي أحد الأيام زار الملك فيصل الثاني وخاله عبد الإله والدكتور فاضل الجمالي ذلك معسكر الطلبة، وصدر الأمر بالتجمع في الساحة العامة، من أجل الاستماع لخطاب رئيس الوزراء.

تم كلّ شيء وفق البرنامج، وما أن انتهى رئيس الوزراء من خطابه حتى سمح بالأسئلة..وكان من أهم الأسئلة السؤل الآتي:

«تكلم سيادتكم عن الاستعمار الأمريكي والروسي ولم يتطرّق للاستعمار البريطاني، فما سبب ذ لك؟» وبسرعة فائقة قال الرئيس:

«هذوله من عـدنه وبينه»

فضج الطلبة بالضحك والتصفيق.

جزاءً لعقوقي مسخت

رأى بعض اللصوص أحد المغفلين يقود حماراً، فقال لرفيق له: يمكنني أن آخذ هذا الحمار دون أن يعلم هذا المغفل!

ثمّ تقدّم فحَلّ المقود من الحمار ووضعه في رأس نفسه، وقال لرفيقه: خذ الحمار واذهب!

ومشى اللص خلف المغفل ساعة والمقود في رأسه، ثمّ وقف فجذبه فما مشى! فالتفت المغفل فرأى اللص فقال له: أين الحمار؟

فقال اللص: أنا هو!

فقال المغفل: وكيف هذا؟

قال: كنت عاقّا لوالدتي فمسخت حماراً، ثمّ رضيت عنّي فعدت آدمياً!

فقال المغفل: لا حول ولا قوة إلّا بالله، كيف كنت أستخدمك وأنت آدمي!

قال اللص: قد كان ذلك!

قال المغفل: فاذهب في حفظ الله!

ومضى المغفل إلى بيته فقال لزوجته: أعندك الخبر؟ كان الأمر كذا وكذا، وكنّا نستخدم آدمياً ولا ندري، فكيف نكفر؟ وكيف نتوب؟

فقالت: تصدق بما يمكن!

فبقي المغفل أياماً ثمّ خرج إلى السوق ليشتري حماراً يعمل عليه، فوجد حماره معروضاً للبيع، فهمس في أذنه: يا فاسق عدت إلى عقوق أُمّك!

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فاطمة أعز البريّة عليّ.

١٣ / جمادى الأولى / سنة ١١هـ)

شهادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام (على رواية)

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186